15em Année No. 730

Lundi — 30 — 6 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٣٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٦٦ — ٣٠ يونية سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

الجامعة الاسلامية هى الغاية

نشأت جامعة الدول العربية ، وكان نشوؤها ضرورياً وإن أشار به (إيدن) . وقامت دولة الباكستان الإسلامية ، وكان قيامها طبيعياً وإن سعى له (مونتباتن) . تلك لأن العروبة فى يقظة ، وهذه لأن الإسلام فى انبعاث . ويقظة العروبة هبّة من الروح العالمى الذى دفع الأنبياء إلى الحرب ، والضعفاء إلى التعاون ، والأشتّاء إلى الوحدة ؛ وانبعاث الإسلام أثر لتناقض المذاهب وتعارض الشرائع وافتقاد الإنسانية لذلك النظام الإلهى الذى يسدد خطاها ويحفظ عليها قواها . وما كان فضل إنجلترا فى هذين الحدثين العظيمين إلا فضل القابلة : سهلت الولادة ولكنها لم تخلق الوليد . وسيحذو المسلمون فى الصين حذو المسلمين فى الهند وإندونسيا ، فتنشأ الدولة الإسلامية الثانية فى القوة والعدد ؛ ثم تنكفىء تركيا إلى الشرق ، ويرجع ساستها إلى الإسلام ، فيكون منها لكتلة الدول المحمدية رَوْح ومدد . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، إذ يرون كلمته هى العليا ، وعقدته هى الوثقى ، وحزبه هو الغالب .

فالجامعة الإسلامية ، أو الباسلامزم كما يسميها الغربيون ، هى الغاية المحتومة التى ستتوافى عندها أمم الإسلام فى يوم قريب أو بعيد . ذلك لأنها النظام السياسى الذى وضعه الله بقوله : « إنما المؤمنون إخوة » ، ثم شرع له الحج مؤتمراً سنوياً ليقوى ؛ وجعل له الخلافة رباطاً أبدياً ليبقى . وهذا النظام الإلهى أجدر النظم بكرامة الإنسان ، لأنه يقوم على الإخاء فى الروح ، والمساواة فى الحق ، والتعاون على الخير ، فلا يفرق بين جنس وجنس ، ولا بين لون ولون ، ولا بين طبقة وطبقة .

وظلت الجامعة الإسلامية ، فى ظلال إمارة المؤمنين وإمارة الحجيج ، قوية شاملة حتى خلافة المتوكل ؛ ثم وهى السمط فانفرط العقد ، واضطرب اللسان فتفرقت الكلمة . فلما تبوأ الترك عرش الخلافة استطاعوا أن يبرموا الخيط ولكنهم لم يستطيعوا أن ينظموا فيه الحب . فبقى المسلمون عباديد لا ينظمهم سلك ولا تؤلف بينهم وحدة . ثم أدركت المشيخوخة دولة العثمانيين فى أواخر القرن التاسع عشر ، فتعاورت على جسدها الواهن المنحلّ ذئاب الغرب ، فلوح لهم عبد الحميد بالجامعة الإسلامية ذياداً عن ملكه ، فهرّوا هرير الكلاب المذعورة ، وصور لهم هذا الذعر أن الجامعة هى التعصب وسفك الدماء ، فصدقوا وهمهم وكذبوا الواقع . وكان الاستعمار يومئذ قد توقح وتجر ، فنشأت العصبية الوطنية فى الأقطار الإسلامية لدرء خطره ، أو تخفيف ضرره ؛ والوطنية لا تعارض الجامعة ، ولكنها تفارقها فى الطريق لتلاقيها عند الغاية .

إن أوربا التى مزقتها الأطماع وطحنتها الحروب ، سترحب اليوم بالجامعة الإسلامية ؛ لأنها وحدها تملك غرس الوئام فى النفوس ، وإقرار السلام فى العالم . إنها تقوم على الإيمان المحض ، وتنزل فى خير مكان من الأرض ، وتشمل مئات الملايين من الناس ، وتهيمن على الموارد الأولى للاقتصاد ، وتدين بالآداب السماوية المثلى للاجتماع ، وتشرق أعمالها فى الصفحات العظمى من التاريخ ؛ فمن المحال أن تظل نهباً مقسماً بين فرنسا الحمقاء ، وإنجلترة المتطفلة ، وهولندة الأنثى !

حسين الزيات